

التدوين بالفيديو وتشكيل الرأي العام السياسي الجزائري- تقنية البودكاست الفكاهي أنموذجا-

د. بولوداني سهام

ط.د. بوخلفة خديجة

التدوين بالفيديو وتشكيل الرأي العام السياسي الجزائري-تقنية البودكاست الفكاهي أنموذجا-

Video blogging and the formation of the political public opinion in Algeria -The podcast technique as a model-

ط.د. بوخلفة خديجة*¹ د. بولوداني سهام²

1-جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة(الجزائر)، boukhalfakhadidjal@gmail.com

2-جامعة باجي مختار عنابة (الجزائر). bouloudanisihem@live.fr

تاريخ الاستلام: 2022/01/13 تاريخ القبول: 2022/03/22

الملخص:

تتناول هذه الدراسة موضوع التدوين بالفيديو وتشكيل الرأي العام السياسي الجزائري من خلال تقنية البودكاست الفكاهي، حيث ارتبط التدوين والتعبير عن الآراء اتجاه القضايا السائدة بطبيعة الوسيلة المتاحة، وبالتالي فإن دخول التطبيقات الصوتية والمرئية وتوظيفها في التعبير فتح المجال لظهور قوالب فكاهية للتدوين المرئي، فلم يقتصر على رصد الحياة الشخصية بل امتد لمعالجة مختلف القضايا السياسية في الجزائر والبحث عن تشكيل الرأي العام إزاء هذه القضايا. وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي واستخدام أداة تحليل المضمون لبحث عينة قصدية. وتوصلت الدراسة إلى نتائج تكشف استخدام البودكاست الفكاهي لقلب الحديث المباشر واللغة العامية كونه يستهدف كافة شرائح المجتمع، كما يُعتبر فضاء مناقشة وتشكيل الرأي العام في الجزائر نحو القضايا السياسية والتركيز على الاتجاه السليبي في المعالجة.

الكلمات المفتاحية: التدوين بالفيديو-البودكاست الفكاهي-الرأي العام-القضايا السياسية-الرأي العام.

Abstract:

This study deals with the topic of video blogging and the formation of public opinion in Algeria though podcast technology, which has become one of the audio visual communication technique on the youtube website to express various political issues of concern to the public and

* المؤلف المرسل: ط.د. بوخلفة خديجة

thus reach the formation of public opinion about these issues by analyzing its videos qualitatively based on the descriptive approach, the content analysis tool and the intentional method in selecting the searched vocabulary. the study has reached conclusion that reveal the use of humorous podcast for most direct talk and language as it targets' all community layers in addition to considering it a space for discussion and formation of public in Algeria towards political issues focusing on the negative trend in treatment.

Keywords: Electronic media; podcast; public opinion; humor; political issues.

مقدمة:

يشهد العالم في الآونة الأخيرة ارتفاعا كبيرا في استخدام الوسائط الجديدة في البيئة الالكترونية والتي ارتبطت ارتباطا وثيقا بحياتنا اليومية وانعكست على مجالاتنا الحياتية، فظهرت ظاهرة جديدة تُعرف بصناعة المحتوى الرقمي بأشكال وقوالب جديدة. وفي الجزائر يمارس هواة جزائريون معالجة القضايا السياسية في فضاءات جديدة، غير الفضاءات العمومية الكلاسيكية التي أشار إليها العالم هابرماس Habermas من أجل تسهيل عمليات التواصل بين الأفراد، ما أدى إلى تغييرات جذرية في الأدوار الممنوحة لعناصر العملية الإعلامية بمفهومها التقليدي، وعلى رأس هذه العناصر التي مسها التغيير نجد القائم بالاتصال. وتساهم هذه التكنولوجيات في نشر الثقافات بين الشعوب عبر تقنيات الاتصال السمعية البصرية، والتي باتت وسيلة لمعالجة القضايا السياسية، وقد كانت في زمن مضى حكرا على النخبة والصفوة من الإعلاميين، السياسيين والمثقفين في المجتمع.

وتعتبر مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة موقع اليوتيوب، من المواقع التي فتحت المجال أمام المدوّنين في صناعة المحتوى الرقمي عن طريق تقنيات؛ منها تقنية البودكاست الفكاهي كوسيلة لجذب الجمهور والاقتراب من العملية السياسية بالمطالبة بالحرية و الديمقراطية و التعبير عن الرأي من أجل الوصول إلى حتمية تغيير الوضع الراهن، وتتم هذه الممارسة من طرف هواة جزائريين بقالب فكاهي ساخر تشرك جماعات مستبعدة

من الفعل السياسي، و التي تعتبر أقل تمثيلا في أشكال المشاركة التقليدية، وبالتالي يصبح المتلقي للمحتوى منتجا و مستخدما في ذات الوقت انطلاقا من الحاجة المرتبطة بذلك، والتي اتسعت إلى درجة الوصول إلى اعتبار هذا التطبيق فضاء بديلا تُجرى في ظله الحوارات والنقاشات المتعلقة بالموضوعات التي تهم الجمهور، ومنها القضايا السياسية حيث يقول الإعلامي الأمريكي بيوليفسون Biollifeson: "إننا نطلق كلمة إعلام جديد على وسائل التواصل الاجتماعي، لأن الفرد عن طريقها يُنتج المضمون ويتمتع به، وهو لا ينشر ولا يفكر فقط، بل يستجيب للمضمون الذي ينتجه الآخرون و يتفاعل معه". (الدععي، 2019، صفحة166).

وفي سياق متصل، ارتبط التدوين و التعبير عن الرأي في كل مرحلة زمنية بطبيعة الوسائل المتاحة حيث يستمد خصائصه منها، خاصة و أن ظاهرة التدوين بالفيديو هي وسيلة اتصالية جديدة أدت إلى ظهور مدونين هواة يعالجون قضايا مهمة بالتركيز على الأفكار التي يعتقدون أنها قد تؤثر على اتجاهات و مواقف الأفراد عبر تقنيات الاتصال الصوتية والمرئية، متمثلة في البودكاست الفكاهي كأسلوب جديد للتعبير عن هذه القضايا عبر منصة اليوتيوب، خاصة وأن التوسع والتدفق المستمر في مجال الإعلام الالكتروني حقق حالة من انفلات القيود الرمزية التي كانت تحكم عملية نشر المعلومات في الوسائط الكلاسيكية.

وفي ذات السياق، أصبح المجال الرقمي ومنصاته وتطبيقاته مجالا لتكوين وتشكيل الرأي العام والوعي المجتمعي بأنماطه الثلاث: السياسي، الاجتماعي والأخلاقي؛ حيث أشارت بعض الدراسات المتصلة بالإعلام الالكتروني، والتي تتعلق باستعمالات الفيديو، أن 70% من الزيارات على الانترنت ستكون من نصيب محتوى الفيديو وذلك في أفق (2021). (زرن، دت).

ومن جهة أخرى، فالمدون له دور كبير في الكشف عن الفضائح و ملفات الفساد التي ترتبط بالسياسيين، كبديل للتعبير عن آراء الشعب بعيدا عن قيود و تعتيم الإعلام الرسمي، ومستفيدين من الحدود الواسعة لحرية التعبير في ظل البيئة الإلكترونية، حيث تحولت الفيديوهات الفكاهية عبر منصة اليوتيوب إلى ظاهرة تثير اهتمام الشباب الجزائري في شكل بودكاست على يد هواة صانعين لمحتوى يعالج القضايا السياسية بقوالب فنية متنوعة للتنفيس عن الأوضاع المعاشة بأسلوب فكاهي ساخر، و من أبرز المدونين الناشطين في هذا المجال نجد المدون الجزائري أنس تينا.

وهذا يقودنا إلى طرح التساؤل الرئيسي الآتي:

كيف تتم معالجة القضايا السياسية من خلال البودكاست الفكاهي في الجزائر؟

وتندرج ضمنه التساؤلات الفرعية التالية:

- ماهي القضايا السياسية المعالّجة في فيديوهات البودكاست الفكاهي في الجزائر؟

- ماهي اتجاهات المعالجة للقضايا السياسية الواردة في فيديوهات البودكاست الفكاهي

مجال الدراسة؟

- ماهي طبيعة اللغة المستخدمة في البودكاست الفكاهي عينة الدراسة؟

- ماهي أهم القوالب الفنية الموظّفة في البودكاست الفكاهي مجال الدراسة؟

1- فرضيات الدراسة: سمح لنا الاطلاع على الدراسات القليلة المتعلقة بالتدوين

الإلكتروني عامة وبممارسة البودكاست خاصة وكذا الملاحظة الممارسة على ميدان

الدراسة من صياغة الفرضيات التالية كأجوبة محتملة للتساؤلات المطروحة، وهي:

- يبدو أن اعتماد الاتجاه السلبي من طرف المدون في البودكاست الفكاهي يساهم في

توجيه الرأي العام وتسييل الضوء على الظواهر السلبية.

- يظهر أن قالب الحديث المباشر يساهم في تقديم ملخص مختصر عن القضية

المعالّجة في مدة زمنية قصيرة.

التدوين بالفيديو وتشكيل الرأي العام السياسي الجزائري- تقنية البودكاست الفكاهي أنموذجا-

د. بولوداني سهام

ط.د. بوخلفة خديجة

- يمكن أن اللغة العامية في البودكاست الفكاهي يساعد من تكوين رأي عام حول

الوضع السائد.

2- أهمية الدراسة: تستمد هذه الدراسة أهميتها من:

- أهمية الموضوع كونه يتمحور حول الإعلام الالكتروني والتدوين والتطبيقات

الإعلامية الجديدة وما تفرزه من تحولات عميقة في عالم اليوم وفي مجتمعنا خاصة.

- أهمية القضايا السياسية بما تحدثه من تغييرات سلوكية وفكرية على الفرد خاصة

القضايا السياسية التي تخص المجتمع الجزائري.

- دخول البودكاست الفكاهي في الخارطة البرامجية للقنوات الخاصة في الجزائر.

3- أهداف الدراسة:

- معرفة كيفية معالجة القضايا السياسية في البودكاست الفكاهي عينة الدراسة.

- تسليط الضوء على أهم القضايا السياسية في المجتمع الجزائري والواردة في

الفيديوهات عينة الدراسة.

- التعرف على أهم القيم الواردة في البودكاست الفكاهي مجال الدراسة.

- معرفة مستوى اللغة والقوالب الفنية في الفيديوهات مجال الدراسة.

ولبحث هذه الإشكالية حول الارتباط القائم بين الممارسات الإعلامية الجديدة عبر

البيئة الرقمية وتشكيل الرأي العام السياسي في الجزائر من خلال كشف مضامين

البودكاست، نعالج المفاهيم والعناصر الآتية:

4- مفهوم الإعلام الرقمي:

يشير مفهوم الإعلام الرقمي الذي نتج عن اندماج التكنولوجيا الحديثة مع منصة

الانترنت، إلى وسائل عدة يمكن لها أن تقدم المعلومات والأخبار بشأن الأحداث الجارية

إلى قطاعات عريضة من الجمهور، بهدف التأثير في معتقداتهم، وتحقيق الترفيه والتعليم

(شفيق، 2011، صفحة 53).

وكان مصطلح الإعلام الرقمي في مطلع 1940 يشير إلى الراديو والتلفزيون لتمييزهما عن الصحافة المطبوعة، إلا أنه وبعد حصول النقلات التكنولوجية في مجال الاتصال استخدم هذا المصطلح للدلالة على معنى آخر غير المعنى السابق (الدعوي، 2017، صفحة 63).

5- مفهوم الرأي العام:

هو تعبير صادر عن مجموعة كبيرة من الناس بصدد ما يرونه في موضوع ما، يكون ذلك التعبير في صورة تأييد أو معارضة لوضع ما أو لشخص معين، بحيث تكون المجموعة كافية للتأثير بصورة مباشرة أو غير مباشرة تجاه الموضوع المقصود. العبد، 2006، صفحة 14)

6- مفهوم البودكاست:

هي ملفات صوتية وبصرية من نوع أم بي ثري MP3 مع إضافة برمجية خاصة للتجميع. وقراءة عناوين مثل برنامج RSS أو برنامج Atom للبحث عن ملفات البث الجديدة وتنزيلها تلقائيا بما يطلق عليه تكنولوجيا الدفع، ويطلق على الملفات اسم "بودكاست" Podcast وهي ليست أغاني أو موسيقى فقط، كما بدأت أولا، بل تشمل برامج إذاعية، الغناء، الشعر والدراما والرياضة والتعليق على الأحداث السياسية والأخبار) عباس، 2008، صفحة 228).

7- مفهوم القضية:

تعتبر القضية هي الأمر الذي اتضحت معالمه وبرزت متغيراته فهو يحتاج إلى الفصل فيه والحكم، وهي أيضا عبارة عن حدث معين في مجتمع ما نتيجة تغييرات طارئة عليه بفعل عوامل خارجية أو عوامل داخلية، وفي كثير من الأحيان لا يوجد حل منطقي لمثل هذه القضايا والسبب الرئيسي يكمن في انقسام الجمهور إلى قسمين؛ قسم موافق لهذه المشكلة ويعتبرها تطورا أو تغيرا أو لغرض في نفسه يتوقع أن يحصل عليه إذا

استمرت هذه القضية، أما القسم الثاني وهم المعارضون لهذه المشكلة كونها دخيلة وجديدة على المجتمع فيرفضون حتى التجربة لأي من الأسباب. (الغزوي، 2004، صفحة 45)

8- مفهوم السياسة:

حسب أهل الاختصاص السلوك المتعلق بمؤسسات وعمليات الحكم أو العملية التي تتعامل بمقتضاها الجماعة البشرية مع مشكلاتها وصولا إلى أهدافها. (موسوعة العلوم السياسية، 1994، صفحة 102).

9- التدوين بالفيديو في الجزائر:

التدوين بالفيديو عبر مواقع التواصل الاجتماعي هو أداة جديدة تسمح لصاحب المحتوى التعريف بها والحديث عنها وترويجها بأقل تكلفة وأكثر فاعلية ودون الحاجة لأن يكون المتحدث محترفا أو متخصصا. (بن شراد محمد أمين، 2021، صفحة 26)

ومنه فوسائل الإعلام الجديد أعادت تشكيل خارطة العمل الاتصالي والإعلامي في المجتمعات المعاصرة بما تحمله من خصائص كعالمية الانتشار وسرعة الوصول والتفاعل وقلة التكلفة، ومنه فإن قوة وسائل الإعلام الجديد لا تقتصر على مجرد خاصية التفاعل التي تتيحها، والتي تسمح لكل من المرسل والمستقبل بتبادل أدوار العملية الاتصالية، ولكن تلك الوسائل أحدثت أيضا ثورة نوعية في المحتوى الاتصالي متعدد الوسائط والذي يشمل على النصوص، الصور، ملفات الصوت ولقطات الفيديو). كنعان، 2013، الصفحات (161-159)

وتخضع متابعة الشباب لبرامج البودكاست والتفاعل معها إلى مستوى إبداع هذه البرامج ومدى جراتها في السخرية وطريقة تحقيق ذلك، وهي العوامل التي تجذبهم إلى مدوّن على حساب مدوّن آخر.

10- طبيعة البث والتدوين الصوتي بالبودكاست:

يتم البث من خلال برنامج يقوم بتحميل ونقل وتشغيل الملفات المرفقة تلقائياً إلى أجهزة التشغيل مثل أي بود Ipod، ويحمل البرنامج الأول الذي استخدم في هذه التكنولوجيا اسم أي بود Ipodder بالاعتماد على لغة برمجة Applescript، وقد كان البرنامج الأول مخصص لجهاز آيبود من آبل، لكنه لم يبق حكراً عليه بل ظهرت برامج لكل الأجهزة الأخرى تعتمد على آكس أم آل XML و يطلق على الملفات بودكاستس Podcasts وهي ليست أغاني أو موسيقى فقط، كما بدأت أولاً، بل تشمل الدراما والغناء والشعر والرياضة والتعليق على الأحداث السياسية والأخبار.

فالتدوين الصوتي هو تكنولوجيا لتوزيع الملفات الصوتية أو المرئية بواسطة نظام البودكاستنغ من منتج إلى مستمعين بشكل آلي، والمدونة الصوتية هي باختصار برنامج صوتي وأحياناً مرئي على الأنترنت يمكن تنزيله من الأنترنت وعرضه على جهاز الكمبيوتر الشخصي أو على جهاز محمول مثل Apple Ipod ليعمل من خلال Apple itunes، وهي توفر على الشخص زيارة المواقع التي تبث ملفات صوتية بشكل دوري وتتيح له عبر الاشتراك فيها أن يتلقى على جهازه جميع هذه الملفات بشكل آلي حال صدورها، ومن ثم الاستماع إليها في أي وقت يريد، كما يستطيع أن يستفيد من التقنية بتسجيل و إنتاج مدونته الصوتية الخاصة، وبمجرد الاشتراك في خدمة البث يقوم برنامج تلقي المدونة الصوتية بتنزيل حلقات البث حال صدورها.

إن استخدام التدوين الصوتي يوفر على مستخدمي الموقع زيارة الموقع كل فترة لرؤية ما إذا تمت إضافة أي مواد صوتية جديدة، ومن ثم تنزيلها، كذلك الأمر إذا كان المدون يملك موهبة الشعر، فمن الممكن أن يسجل قصائده بصوته وينشرها، فالصلة التي بين المتكلم والمستمع أقوى وأشد ارتباطاً من تلك التي بين الكاتب والقارئ.

أما أكثر البرامج المستخدمة في التدوين الصوتي انتشاراً هو iTunes من شركة آبل، وهناك برنامج يدعم العربية بشكل أفضل هو برنامج شهير آخر اسمه جوس Juice، هذه البرامج تعمل في العادة وفق تكنولوجيتين، هما الملفات الصوتية بصيغة MP3 و ملف RSS الذي يحتوي على رابط الملف أو الملفات الصوتية، وعندما يشترك أحد الزوار في بث المدون، يقوم متلقي المدونة الصوتية بتفقد ملف الRSS دورياً لرؤية ما إذا تم إضافة أي حلقات جديدة ومن تم تنزيلها.

ويقوم المدون بعدة عمليات لبناء مدونته الصوتية تبدأ بالخطوة الأولى هي تسجيل مادته الصوتية، وتوجد العديد من المسجلات التي تتيح التسجيل بصيغة MP3، والخطوة الثانية رفع الملف إلى موقع المدون في الأنترنت. وأخيراً توفير رابط البث RSSFeed لزوار الموقع لكي يستطيعوا الاشتراك في البث. (عباس مصطفى صادق، 2008، صفحات 227-229)

11- أهداف مقاطع البودكاست الفكاهي:

إن أهم ما يميز المحتوى الذي ينتجه المدونون وينشرونه على المواقع :

- تأثير المواد المنشورة الموجهة للجمهور في المجال السياسي وذلك لأن تسجيل والتصوير والبث لا يتطلب مهارات كبيرة ومستوى ثقافي مثل الكتابة وصناعة محتوى إعلامي مصور وإعداد السيناريوهات وفقاً لتقرير مركز الأبحاث وتطوير لعام 2012 بلغ عدد تسجيلات الفيديو على شبكة يوتيوب 650 مليون قطعة (مادة إعلامية)، ويتزايد هذا العدد بنحو 500 ألف تسجيل فيديو يجرى وضعها على موقع. (نهي السيد عبد المعطي، 2015، صفحة 68-69)

- واستطاعت مقاطع البودكاست أن تسجل حضورها الإيجابي في الحياة العامة إذ بدأت تؤثر في الوعي السياسي والاجتماعي لجمهورها الذي يشكل الشباب الجزء الأكبر منهم حيث قدمت لهم التنوع الذي يريدونه وأعطتهم الفرصة للتواصل والتعبير عن

أنفسهم وعما يشغلهم والتعليق عن الأحداث وإشباع رغبتهم في انتقاد أوضاعهم، فجعلت الشباب ليس متابعاً فقط بل مفكر ثم مشاركاً في الأحداث من حوله. (نهى السيد

عبد المعطي، 2015، ص 70)

12- الاجراءات المنهجية للدراسة:

نوع ومنهج الدراسة: تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية في بحوث الإعلام والاتصال، والتي تمثل الأسلوب الأكثر قابلية لدراسة المشكلات والظواهر التي تتصل بالإنسان ومواقفه وآرائه ووجهات نظره في علاقته بالإعلام ووسائله. وتعتمد الدراسة على المنهج الوصفي والذي يهدف إلى وصف الظاهرة وصفا دقيقا كميًا وكيفيًا بالإضافة إلى تحليل البيانات المتحصل عليها من خلال الفيديوهات البودكاست الفكاهي مجال الدراسة.

أدوات جمع البيانات: تم الاعتماد في جمع بيانات الدراسة على أداة استمارة تحليل المحتوى والتي تعد من الأساليب البحثية المستخدمة في فهم طبيعة الرسائل الإعلامية، وتعد أداة تحليل المحتوى الأنسب في الحصول على المعلومات والوصول إلى النتائج تحقق أهداف الدراسة، وتعرفنا على كيفية المعالجة الإعلامية للقضايا السياسية من خلال البودكاست الفكاهي في الجزائر. وتعتمد أداة البحث على فئات التحليل التي تُستخدم في الوصف الموضوعي لمضمون مادة الاتصال، وهي العناصر الرئيسية أو الثانوية التي يتم وضع وحدات التحليل فيها، وتم تقسيم فئات التحليل إلى فئات الشكل حيث تضمنت فئة اللغة المستخدمة، فئة القوالب الفنية وفئة المؤثرات الصوتية أما فئات المضمون فتمثلت في فئة القضايا السياسية، فئة اتجاه المعالجة، فئة الأساليب الإقناعية وفئة القيم والأهداف.

مجتمع وعينة البحث: يعتمد البحث على الأسلوب القصدي في اختيار مفردات الدراسة، باختيار مجتمع بحث يضم فيديوهات المدوّن الجزائري "أنس تينا" المنشورة

التدوين بالفيديو وتشكيل الرأي العام السياسي الجزائري- تقنية البودكاست الفكاهي أنموذجا-

د. بولوداني سهام

ط.د. بوخلفة خديجة

على قناته في اليوتيوب، والخاصة بالقضايا والمواضيع السياسية، وضمن هذا المجتمع نستخدم طريقة العينة العشوائية المنتظمة، وذلك بتقييم الفيديوهات الخاصة بالقضايا السياسية ثم اختيار مفردات العينة.

يتضمن هذا الجزء التحليل الكمي والكيفي للدراسة، حيث اعتمدت الباحثة على جدول البيانات المجمعة من خلال استمارة تحليل المحتوى، ومن ثم تحليلها وتفسيرها للوصول إلى نتائج عامة مجيبة عن التساؤل الرئيسي والتساؤلات الفرعية للدراسة. ونتج عن تحليل البيانات ما يلي:

1. فئات المضمون لفيديوهات البودكاست الفكاهي على قناة المدون الجزائري في

اليوتيوب:

جدول رقم(1): يمثل أهم القضايا السياسية المعالجة من خلال الفيديوهات مجال الدراسة:

القضايا السياسية	زمنها
خسارة عليك	03 : 6 د
راني زعفان	46 : 5 د
العدالة في الجزائر	34 : 7 د
الرشوة في الجزائر	05 : 8 د
يوم مع سياسي	45 : 10 د
رسالة إلى البرلمان	16 : 10 د
أنت لا تستطيع	05 : 03 د

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على قناة اليوتيوب للمدون الجزائري أنس تينا

يتضح من الجدول أعلاه أن زمن القضايا السياسية المعالجة في قناة المدون الجزائري "أنس تينا" مجال الدراسة تتراوح ما بين 3 د إلى 10 د حسب طبيعة القضية المعالجة، وكذا ارتباطها بالمناسبات والأحداث الراهنة، وكون زمن البودكاست يعتمد على عدد الأفكار الموجودة في الموضوع أو القضية المطروحة، حيث أن فيديو "يوم مع سياسي" و"رسالة إلى البرلمانين" سجلا أعلى نسبة من الزمن قدرت: 10د، فحققا نسبة مشاهدة عالية، أما أقل زمن في القضايا المطروحة كان من نصيب موضوع "أنت لا

التدوين بالفيديو وتشكيل الرأي العام السياسي الجزائري- تقنية البودكاست الفكاهي أنموذجا-

د. بولوداني سهام

ط.د. بوخلفة خديجة

تستطيع "ب: 3 د لتجنب ملل المشاهد، بالإضافة إلى طبيعة تدفق الانترنت المتفاوت من منطقة إلى أخرى. حيث اعتمد المدون الجزائري على الأسلوب الفكاهي بهدف توعية الجمهور بخطورة القضية، وتعد أغلب القضايا المتناولة في فيديوهات مجال الدراسة قضايا راهنة ومهمة لدى وسائل الإعلام المختلفة والرأي العام، فهو يمرر عدة رسائل في أقصر مدة زمنية نظرا لطبيعة الوسيلة وعدم اتجاه المشاهد لمصادر أخرى.

جدول رقم(2): يمثل اتجاه معالجة القضايا السياسية من خلال الفيديوهات مجال الدراسة

النسبة	التكرار	اتجاه المعالجة
72%	54	سلي
28%	21	ايجابي
100%	75	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على قناة اليوتيوب للمدون الجزائري أنس تينا

يتضح من جدول أعلاه هيمنة الاتجاه السلبي بنسبة 72% مقابل الاتجاه الايجابي 28% وهذا راجع إلى طبيعة القضايا المطروحة ، والتي تعكس المستوى الاجتماعي والسياسي الذي يتخبط فيه المواطن الجزائري، وانتقاده للأوضاع السائدة مثل فيديو "راني زعفان" أي عدم الرضا بالوضع السائد كون البودكاست يسعى للمساهمة في توصيل صوت المواطن كشكل جديد في الإعلام الالكتروني ، والاعتماد على الفكاهة في طرح القضية لإلهاء المشاهد عن همومه و تنفيس عنها من خلال الرقص و المعارضة عبر السخرية ، والإشارة إلى أن الحاجات السلبية لا تمثل كل المجتمع و إنما جزء منه. ومن جهة أخرى رسم الاتجاه السلبي المنحى العام للبودكاست الفكاهي، حيث قدّم المدون الجزائري القضايا السياسية في شكل تمثيلات درامية وتقمُّص شخصيات من عمق المجتمع الجزائري لتقديم أفكار بصورة فكاهية تلهي المشاهد عن همومه وتفتح له مجال التسلية، وقد كان موقف المدون "أنس تينا" سلبيا من خلال معارضة المواقف عبر السخرية والفكاهة.

التدوين بالفيديو وتشكيل الرأي العام السياسي الجزائري- تقنية البودكاست الفكاهي أنموذجاً-

د. بولوداني سهام

ط.د. بوخلفة خديجة

جدول رقم: (3) يوضح الأساليب الإقناعية المعتمدة في الفيديوهات عينة الدراسة:

النسبة	التكرار	الأساليب الإقناعية
50%	58	عقلانية معرفية
28,44%	33	عاطفية وجدانية
21,55%	25	سلوكية تخويف
100%	116	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على قناة اليوتيوب للمدون الجزائري أنس تينا

يتضح من الجدول أن الأساليب العقلانية المعرفية احتلت المرتبة الأولى بنسبة 50% وهذا راجع إلى كشف التناقضات والصراعات وقوة الطرح للمدون الجزائري، وتلتها العاطفية بنسبة 28,44% للتخفيف عن الضغوطات والانفعالات اليومية، وكون الأسلوب العاطفي يزيد من القوة الإقناعية للرسالة عن طريق استثارة أنواع متعددة من العواطف من أجل التنفيس على المشاهد. أما أساليب التخويف فاحتلت المرتبة الأخيرة وهذا راجع لإحساس المشاهد الجزائري بضخامة المشكلة وجديتها.

الجدول رقم(4): يمثل أهم القيم التي تضمنتها الفيديوهات مجال الدراسة:

النسبة	التكرار	القيم
8,82%	12	الانتماء
10,29%	14	الوطنية
58,82%	80	المقاطعة
22,05%	30	الصراع
100%	136	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على قناة اليوتيوب للمدون الجزائري أنس تينا

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة المقاطعة تصدرت المرتبة الأولى بنسبة 58,82% ثم تلتها القيم الأخرى بنسب متفاوتة، وهذا راجع للتعبير عن حال البلاد من خلال رفض الواقع السياسي والاجتماعي. وتدل على ذلك العبارات الموجودة في الفيديوهات المعالجة خاصة الفيديو الموسوم بـ "راني زعقان" و "خسارة عليك"، بالإضافة إلى قيمة الصراع بنسبة 22,05% لأن الأحداث كلما كانت عبارة عن صراعات ونزاعات تصبح مثيرة، وبالتالي لديها قابلية للمتابعة، بالإضافة أن البودكاست اعتمد

التدوين بالفيديو وتشكيل الرأي العام السياسي الجزائري- تقنية البودكاست الفكاهي أنموذجا-

د. بولوداني سهام

ط.د. بولخفة خديجة

على التمثيليات الدرامية التي تعتبر الصراع عنصرا مهما وهذا راجع إلى كون هذه القيم تكتسي بعدا عاطفيا يحرك مشاعر الناس ويدفعهم إلى رد فعل تجاه هذه القضايا المثارة.

جدول رقم (5): يمثل الأهداف التي تسعى الفيديوهات تحقيقها لدى الجمهور:

الأهداف	التكرار	النسبة
كشف الحقائق الخفية	45	24,06%
توجيه الرأي العام	46	24,59%
الترفيه والتسلية	59	31,55%
التحريض	37	19,78%
المجموع	187	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على قناة اليوتيوب للمدون الجزائري أنس تينا

من خلال الجدول يتبين أن الترفيه و التسلية حازت على أعلى نسبة قدرت ب: 31,55% وهذا راجع إلى القالب الفكاهي في البودكاست، ثم تلتها أهداف كشف الحقائق وتوجيه الرأي العام بنسب متقاربة، خاصة في فيديو "رسالة إلى البرلمانين" من خلال تحميل المسؤولية على عاتق كل سياسي، وهذا الأخير يمثل الشعب، وكذلك تصوير الانحطاط الأخلاقي والسياسي وتوعية الشعب بالهوض للتعبير عن حقوقهم، ويرجع هذا لكون الفضاء الإلكتروني فضاء يتميز بالحرية في إبداء الآراء والتعليقات التي تهتم المجتمع، فالبودكاست الفكاهي يعتبر من التطبيقات الصوتية والمرئية التي فتحت المجال للشباب الجزائري خاصة الهواة للتعبير عن مشاكله وإيصال صوتهم للجهات الرسمية من أجل التغيير وفتح جسور تواصل بينهم.

2. فئات الشكل في فيديوهات البودكاست الفكاهي للمدون الجزائري في اليوتيوب:

جدول رقم (6): يوضح اللغة المستخدمة في الفيديوهات مجال الدراسة:

اللغة	التكرار	النسبة
العربية	17	19,76%
العامية	60	69,76%
الفرنسية	09	10,46%
المجموع	86	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على قناة اليوتيوب للمدون الجزائري أنس تينا

يتضح من خلال الجدول توزيع نسب اللغات في الفيديوهات المدروسة، حيث حازت اللغة العامية على أعلى نسبة قدرت ب: 69،76%، وهذا راجع إلى طبيعة البودكاست الفكاهي الذي يستهدف كافة شرائح المجتمع باختلاف سماتهم السوسيوديمغرافية لخلق جو من البساطة في توصيل الأفكار، حيث يقول "ألفريد سيرليف" مدير صحيفة نيويورك تايمز: "أحب أن أكتب بنفس الأسلوب الذي يتكلمون به لكي يفهموا أسلوبني جيدا، لا بد أن تصل إلى المواطن العادي".

كما تم استخدام اللغة العربية في فيديوهات عينة الدراسة، وهذا يعكس الواقع الحقيقي للمشاهد الجزائري، وترجع الأسباب إلى المنظومة التربوية والتنشئة الاجتماعية للأسرة الجزائرية ولهذا استوجب على المدون استخدام اللغة المتداولة بكثرة لتحقيق أهدافه المرجوة، وهذا يدفعنا لتأكيد فكرة أن البودكاست الفكاهي يخاطب جميع أفراد المجتمع بغض النظر عن مستواهم الثقافي والتعليمي باعتباره أسلوب جديد في صحافة المواطن.

جدول رقم (7): يمثل القوالب الفنية المعتمدة في الفيديوهات:

النسبة	التكرار	القوالب الفنية
88,49%	100	الحديث المباشر
11,50%	13	التعليق
100%	113	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على قناة اليوتيوب للمدون الجزائري أنس تينا

تصدّر قالب الحديث المباشر المرتبة الأولى بنسبة 88.49% في الفيديوهات مجال الدراسة كون هذا الأخير له قدرة على ضخ كمية هائلة من معلومات قياسا بزمان العرض، فالحديث المباشر هو الأنسب في إعطاء أكثر قدر من المعلومات في أقصر مدة ممكنة بحكم أنه من أبسط القوالب بظهور المدون منفردا يقدم ملخصا موجزا وشاملا للقضايا المراد معالجتها، أما التعليق فيعتبر من الأشكال الفنية التي تحقق الاستجابة لحاجة القارئ البسيط في معرفة حيثيات القضية.

بالإضافة إلى كون هذا النوع يساعد على تمرير آراء وأفكار حول قضايا تحظى بالاهتمام وتثير جدلا بين الجمهور وذلك بتعليق على جوانبه المختلفة وتقديم وجهات نظر تثير تساؤلا الرأي العام، حيث قدم المدون من خلال الفيديوهات مجال الدراسة الكثير من التفاصيل والمعلومات التي تجعل الجمهور يشعر وكأنه يعيش الواقعة خاصة مع توفر العناصر المرئية والتوضيحية وما رافقها من مؤثرات سمعية.

جدول رقم (8): يمثل المؤثرات الصوتية في الفيديوهات مجال الدراسة:

النسبة	التكرار	المؤثرات الصوتية
50%	53	مؤثر طبيعي
23,58%	25	مؤثر مصطنع
11,32%	12	موسيقى هادئة
15,09%	16	موسيقى حماسية
100%	106	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على قناة اليوتيوب للمدون الجزائري أنس تينا

من خلال جدول يتبين وجود تباين في النسب الخاصة بالمؤثرات الصوتية وهذا راجع لجذب المشاهد والحفاظ على الإيقاع الذي يساعد على مواصلة المشاهدة وعدم الشعور بالملل. فالمؤثر المصطنع الذي يلي ويسبق المدون وذلك لإتمام الفائدة من حديثه وكعامل جذب لكي تحافظ على الإيقاع الذي يسمح بمواصل المتابعة أطول مدة بفضل المزاجية بين الموسيقى الهادئة والمؤثر الطبيعي وإعطاء المشاهد معلومات من طرف المدون أحيانا لأن المشاهد عادة ما يتشوق لمعرفة ما سيأتي.

أما الموسيقى الهادئة رافقت تعليق المدون ولكن بصوت أخفت تماشيا وموضوع البودكاست حتى يكون هناك تجانسا وتناسقا في الإيقاع لخلق التجانس الذي يطرب سمع المشاهد ويدفعه للمتابعة وبالتالي الحفاظ على الذوق الفني للمستمع وعدم التشويش عليه.

النتائج العامة للبحث: انطلاقا من البيانات المتوصل إليها تمكنا من صياغة النتائج الآتية:

✓ من حيث الشكل:

- أن البودكاست الفكاهي يستخدم قالب الحديث المباشر بدرجة كبيرة كون هذا الشكل الأحسن لتلخيص الأفكار من خلال ضح كمية هائلة من المعلومات قياسا بزمن العرض من خلال ظهور المدون منفردا يقدم ملخصا عن القضايا المراد معالجتها، حيث اعتمدت بنسبة قدرت ب 88.49% أما التعليق فقدرت نسبته ب 11.50%.
- يعتمد البودكاست الفكاهي على اللغة العامية بنسبة قدرت ب 69.76% كونه يستهدف كافة فئات المجتمع باختلاف مستوياتهم التعليمية والثقافية فلبودكاست يعد منبرا لتعبير المواطن الجزائري عن واقعه وانشغالاته أما اللغة العربية والفرنسية فقدرت نسبتهما ب 19.76% و 10.46% على التوالي.

✓ من حيث المضمون:

- يُعتبر البودكاست الفكاهي المرأة العاكسة لمشاكل وهموم المجتمع الجزائري من خلال طرحه للعديد من القضايا والمشاكل السياسية التي تعكس اهتمامات المتابع فكان بمثابة فضاء لمناقشة قضايا الرأي العام وتبسيط الضوء على المشكلات السياسية في قالب فكاهي يهدف إثارة الضحك وتوجيه الرأي العام، حيث أن طبيعة المواضيع هي سياسية معتمدة على الأحكام المسبقة التي يعرفها الجمهور لتأكيد الفكرة وإحداث التفاعل حيث تراوح المدى الزمني في معالجة القضية عبر البودكاست ما بين 3 إلى 10د، حيث سجلت فيديوهات "يوم مع سياسي" و "رسالة إلى البرلمانين" أعلى مدى زمني قدر ب 10د، أما أقل مدى زمني يعود لفيديو "أنت لا تستطيع" ب 3 د.
- بالإضافة إلى إضفاء القيمة السلبية في الطرح من خلال نقل معاناة المواطن الجزائري والظلم جراء قرارات السلطة بالإضافة إلى طغيان قيمتي الاهتمام الإنساني والصراع في طريقة المعالجة الإعلامية للقضايا، وظهور قيمة الوطنية للتعبير عن حب

الوطن بالإضافة إلى السلبية في الطرح في بعض الأحيان كوسيلة لإنزال قيمة السياسي وتبيان ديكتاتورية السلطة الحاكمة.

■ تركيز البودكاست الفكاهي على الاتجاه السلبي في المعالجة التي تظهر استياء المجتمع الجزائري من مشاكل التي يتخبطون فيها والمساهمة في إيصال صوتهم وبالتالي إمكانية التحسين من واقعهم المعاش حيث قدرت النسبة 72% أما الاتجاه الإيجابي فقد قدرت نسبته ب 28%.

خاتمة:

إن وسائل الإعلام الرقمي تعتبر مجالا جديدا لدى معظم صنّاع المحتوى كفضاء بديل يتميز بالتشاركية و التفاعلية بعيدا عن كل الحواجز التي تمنع ممارسة الفعل الديمقراطي في الحياة السياسية باستخدام تقنيات سمعية بصرية متمثلة في البودكاست الفكاهي كإعلام جديد ساخر بتمثيل قضايا سياسية في مقاطع فيديو تحمل رسائل ضمنية ودلالات رمزية في ظل ما يعرف بالعوالم الافتراضية، وتحقيق الترفيه من جهة أخرى لاستقطاب كافة شرائح المجتمع، وخاصة الشباب الهاوي، وبالتالي تشكيل الرأي العام السياسي، حيث يتضمن البودكاست الفكاهي معززات صوتية و مرئية إبداعية تجعله أكثر تشويقا وترفيها، وكذا المعززات اللغوية واللفظية المتمثلة في الدمج بين اللغة العامية السائدة في المجتمع المحلي خاصة والتعبيرات الشائعة في المجتمع العربي عامة، مما يسهل على المتابع فهم المضمون وبالتالي الوصول إلى تحقيق هدف الرسالة المرجوة من طرف المدون صانع المحتوى، وكذا استمالة الجمهور من اللغة الخشبية الجادة المتبعة في الاعلام التقليدي إلى استمالات تتميز بالمرونة والسخرية في الفضاء الالكتروني على موقع اليوتيوب وفي الأخير رفع نسب المشاهدة و توجيه الجمهور للقضايا معينة تهم الجمهور بكل حرية من أجل توجيه الرأي العام أكثر من صناعته في ظل التطور العشوائي للظاهرة التدوين المرئي.

التوصيات:

- إعادة النظر في طبيعة المضامين التي تبتها قنوات اليوتيوب خاصة المواضيع السياسية الجزائرية.
- الوقوف عند مفهوم صناع المحتوى في الفضاء الافتراضي وأجديات صناعة المحتوى الرقمي.
- ضرورة تفعيل سلطة ضبط السمعي البصري قانونيا فيما يث عبر الوسائط الجديدة خاصة القضايا السياسية.
- رقابة المحتويات التي تبت عبر منصة اليوتيوب – البوكاست الفكاهي-مع الحفاظ على خصوصية المجتمع الجزائري في ظل معالجة قضايا السياسية بقالب فكاهي.
- إعادة النظر في طبيعة المدون المتخصص والمدون الهاوي في ظل الاحتقان الاجتماعي، الثقافي والسياسي واختلاف طريقة التصوير.

المراجع والمصادر:

- 1- حسين شفيق، 2011، الإعلام، - الإعلام البديل، تكنولوجيايات جديدة في عصر ما بعد التفاعلية، دن، القاهرة، دار الفكر والفن.
- 2- جمال زرن، الإعلام التقليدي والجديد في سياق تمدد الإعلام الاجتماعي وشبكاتة، مركز الجزيرة الجزيرة للدراسات.
- 3- عاطف العدلي العبد، 2006، الرأي العام وطرق قياسه الجوانب والأسس المنهجية والنماذج التطبيقية والتدريبات العلمية، القاهرة، دار الفكر العربي.
- 4- عباس مصطفى صادق، 2008، الإعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات، الطبعة الأولى، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- 5- علي عبد الفتاح كنعان، 2013، الإعلام والمجتمع، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.
- 6- غالب كاظم جواد الدعبي، 2017، الإعلام الجديد اعتمادية متصاعدة - وسائل متعددة، الطبعة الأولى، أمجد للنشر والتوزيع.
- 7- فهيبي سليم الغزوي، 2004، مدخل إلى علم اجتماع، عمان، دار الفكر الجامعية.
- 8- بن شراد محمد أمين، 2021، التدوين عبر الفيديو أداة للترويج للموروثات الثقافية الجزائرية، ملة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 5، العدد 1.
- 9- غالب كاظم الدعبي، 2019، صناعة الرأي العام من عصر الطباعة إلى فضاء الانترنت - تقاليد موروثة وسلطة مطلقة -، الطبعة الأولى، دار أمجد للنشر والتوزيع.
- 10- موسوعة العلوم السياسية، 1994، منشورات جامعة الكويت، المجلد الأول.
- 11- نهى السيد عبد المعطي، صحافة المواطن نحو النمط اتصالي جديد، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية.

1. [http:// www.Alarabiya.net](http://www.Alarabiya.net).